ظاهرة الجناس في المناظرات الخيالية في العصر المملوكي

الباحثة . شهب وسام نوري
الجامعة المستنصرية / كلية التربية
Ma6721510@gmail.com
أ.م.د. فيصل سلمان مناحي
الجامعة المستنصرية / كلية التربية
fausa/sa/mun64@gmail.com

تاريخ النشر : ٢٠٢٤/٦/٣٠

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٣/٧/٢٤ تاريخ القبول: ٢٠٢٣/٨/٣١

DOI: 10.54721/jrashc.21.2.1202

الملخص :

الجناس ظاهرة بديعة مال اليها الأدباء والشعراء بكثرة لوجود ايقاع صوتي ومؤثر دلالي يحاول البحث سبر غور المناظرات الخيالية في العصر المملوكي وبيان اهم المواضع التي وردت فيها الظاهرة مع الوقوف عند أثرها الكلامي في إيقاع حالتي الاقناع والتشويق بما حملت من صور ذهنية متحركة جسدت معاني الاثر عند المتلقي. .

الكلمات المفتاحية : الجناس ، المناظرات ، العصر المملوكي

The phenomenon of alliteration in fictional debates in the Mamluk era

The researcher . Shahab Wissam Nouri
Mustansiriya University / Faculty of Education
Prof. Dr. Faisal Salman Manahi
Mustansiriya University / Faculty of Education

Abstract:

Alliteration is a fascinating phenomenon that has been widely used by writers and poets because of the presence of a sound rhythm and a semantic effect.the researchers are trying to probe the fictional debates in the Mamluk era and indicate the most important places where the phenomenon was mentioned, while standing at its verbal impact in the rhythm of persuasion and suspense with the moving mental images that embodied the meanings of the impact at the recipient. .

Keywords: Alliteration, debates, Mamluk era

المقدمة :

الجناس من الفنون الادبية البلاغية التي عرفها العرب، وقد ورد في منظوم كلامهم ومنثوره عرضاً دون تنظير او تحديد لهذا المصطلح البلاغي، حتى جاء الاصمعي فالف في ذلك كتاباً اسماه (كتاب الاجناس) وادى هذا اللون من البديع الى استحسان النقاد والبلاغيين فراحوا ينتخبون النماذج الرفيعة لها مما ادى الى حركة نقدية عملت الى لفت انظار المتذوقين الى جمال هذه الظاهرة في النصوص الشعرية والنثرية، مما اسهم في رفع مستوى النماذج الابداعية التي سارت على منوال هذه الظاهرة .

ويرجع كمال (الجناس) وتأثيره على السامع بسبب تناسب الالفاظ في الصورة كلها او بعضها، لما فيها من نظام وانسجام وأتلاف، وهي أشياء مركوز حبها في الغرائز لضمها على النفوس راحة وبشاشة وهدوءاً، فضلاً عن التجاوب الموسيقي الصادر من تماثل الكلمات تماثلاً كاملاً أو ناقصاً، فيطرب الأذن ويونق النفس ويهز آوتار القلوب.

والمناظرات الخيالية هي حديث على السُنة موجودات يحاول المبدع ان يتبنى كون المتكلم بلسان حال كل واحد منهم مثل القلم والسيف المدن الأشجار سواء من الأحياء او الجمادات وتتميز المناظرات الخيالية بأنها تعطي الكاتب حرية كبيرة في الأبداع حيث يمكنه إنشاء عالم خيالي بأي شكل يريد وإدخال شخصيات وأحداث تخدم رؤيته الفنية والأبداعية ويمكن أن تكون هذه المناظرات ممتعة ومثيرة وغالبا ماتحتوي على رسائل معينة او أفكار تريد أيصالها إلى القارئ وتعد المناظرات الخيالية مصدر إلهام للكتاب والقراء على حد سواء.وقد اتبعت في هذا البحث المنهج التحليلي الذي لايغفل استثمار معطيات مناهج اخرى.

الجناس لغة :

بتصفحنا معاجم اللغة المعروفة لسبر الغور عن الدلالة اللغوية للجناس نجد معجم الصحاح يذهب إلى أنّ ((الجنس: الضربُ من الشئ، وهو أعمّ من النوع. ومنه المُجانسة والتجنيس. وزعم ابن دريد أنّ الاصمعي كان يدفع قول العامة: هذا مُجانس لهذا، ويقول إنّه مولّد.)) [١]

والتطوّر في الدلالة اللغوية نلاحظها في لسان العرب عندما ذكر معنى المشاكلة وتحديد النوع ((الجِنْسُ: الضَّربُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَهُوَ مِنَ النَّاسِ وَمِنَ الطَّيْرِ وَمِنْ حُدُودِ النَحْوِ والعَرُوضِ والأَشياء جملةٌ..... والجِنْسُ أعم مِنَ النَّوْعِ، وَمِنْهُ المُجانَسَةُ والتَجْنِيسُ. وَيُقَالُ: هَذَا يُجانِسُ هَذَا أَي يُشَاكِلُهُ، وَفُلَانٌ يُجانس الْبَهَائِمَ وَلَا يُجانس النَاسَ إِذا لَمْ يَكُنْ لَهُ تَمْيِيزٌ وَلَا عَقْلٌ.)) [٢]

ولم تخرج الدلالة اللغوية عند الفيروز آبادي عمّا ذهب إليه سابقوه بقوله : ((الجِنْسُ، بالكسر: أعَمُّ من النَّوْعِ، وهو كلُّ ضَرْبٍ من الشيءِ، فالإبِلُ جِنْسٌ من البهائِم والجَنيسُ: العَريقُ في جِنْسه..... والمُجانِسُ: المُشاكِلُ.)) [٣]

والمعجم الوسيط الحديث ذكر معاني للجذر الثلاثي (جنس) في دلالته اللغوية لم تقدم الجديد بما ورد فيه : (((جانسه) شاكله ، واتحد فِي جنسه، (جَنسَ) الْأَشْيَاء شاكل بَين أفرادها ونسبها إِلَى أجناسها ..... (تجانسا) اتحدا فِي الْجِنْس .)) [٤]

والجناس مصدر الفعل جانس، والتجنيس تفعيل من الجنس، والمجانسة مفاعلة منه ؛ وتجانس الشيئان إذا دخلا تحت جنس واحد ، والسبب في تسمية الجناس هو مجيء حروف اللفظتين من مادة وجنس واحد .[٥]

الجناس اصطلاحا :

حدّد ابن المعتز في كتابه (البديع) دلالة اصطلاحية لما أطلق عليه التجنيس الذي احتلّ الباب الثاني من الكتاب بعد الاستعارة ((وهو أن تجيء الكلمة تُجانس أُخرى في بيت شعر وكلام، ومجانستها لها أنْ تشبهها في تأليف حروفها.)) [٦]

ونقل قول الخليل بأن الجنسُ لكلّ ضرب من الناس ، والطير والعروض والنحو، من ثم أورد أن الكلمة تُجانس كلمة أخرى في تأليف حروفها ومعناها وما يشتق منها، مثل قول الشاعر : يوم خلجتْ على الخليج نفوسهُم. [٧] ، ثم بيّن أن هذا التجانس يمكن أن يكون ((في تأليف الحروف دون المعنى مثل قول الشاعر" من البسيط:" إن لوم العاشق اللّوم ، قال الله تعالى: (وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) سورة النمل:٤٤ . وقال سبحانه : (فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ) سورة الروم : ٤٣.)) [٨]

.نلاحظ أن التجنيس الذي أتى به ابن المعتز هو كلّ لفظ اشترك بآخر في حروفه كلّها أو في بعضها ، ويبيّن الجرجاني رأيه في التجنيس بأنّك ((لا تستحسن تجانُس اللفظتين إلا إذا كان وقع معنييهما من العقل موقعاً حميداً، ولم يكن مَرْمَى الجامع بينهما مَرْمًى بعيداً .....)) [٩]

وذكر أمثلة لما لم يستحسن من توظيف التجنيس مستعرضا أسباب عدم الاستحسان هذا وقدم شواهد على استحسانه في مواضع من قبل القارئ كقول المحدَث:[١٠]

ناظِراه فيما جَنَى ناظِراه أوْ دَعانِي أمُتْ بما أَودعَانِ

ذاكرا السبب للقارئ المخاطب بأنّ هذا البيت ((قد أعَادَ عليك اللفظةَ كأنّه يخدعُك عن الفائدة وقد أعطاها، ويوهمك كأنه لم يَزِدْك وقد أحسن الزيادة ووفَّاها، فبهذه السريرة صار التجنيس - وخصوصاً المستوفَى منه المُتَّفَقَ في الصورة - من حُلَى الشّعر، ومذكوراً في أقسام البديع.)) [١١]

يبين من كلام الجرجاني موقع الجناس وأهميته في النص الأدبي بوصفه حُلية للشعر ، ونجد أن السّكّاكي تصدى لتعريف الجناس بقوله:((هو تشابه الكلمتين في اللفظ)) [١٢]

وقد عرّفه أبو هلال العسكري بقوله إنّ الجناس : ((هو أن يورد المتكلّم ـ في الكلام القصير نحو البيت من الشعر ، والجزء من الرسالة أو الخطبة ـ كلمتين تجانس كلّ واحدة منهما صاحبتها في تأليف حروفها))[١٣].

وسمي الجناس بمصطلح (المجانس) كما ذهب إلى هذا ابن الأثير بقوله : ((وإنّما سمّي هذا النوع من الكلام مُجانساً، لأنّ حروف ألفاظه يكون تركيبها من جنس واحد .)) [١٤]، وورد مصطلح التجنيس عنده كذلك بقوله إنّ ((التجنيس في أصل الوضع من قولهم جانس الشيءُ الشيءَ، إذا ماثله وشابهه ، ولمّا كانت الحال كذلك وجدنا من الألفاظ ما يتماثل في صيغته وبنائه علمنا أن ذلك يطلق عليه اسم التجنيس .)) [١٥] كذلك التجنيس عنده ينصرف أيضا إلى ماتشابه وتماثل من المعاني .[١٦]

وحقيقة الجناس عنده: ((أن يكون اللفظ واحداً والمعنى)) [١٧]

وذكر الحديث النبوي الشريف مثالا له (أسلم سالمها الله، وغِفار غفر الله لها، وَعُصية عصت الله) ، وذكر أنّ في هذا الحديث الشريف ثلاثة جناسات؛ الأول: بين (أسلم) وهي قبيلة، و(سالمها) دعاء بالسلامة .والثاني :بين (غِفار) ، وهي اسم قبيلة ، و(غفر الله لها) دعاء لها بالغفران ، والجناس الثالث وقع بين (عُصيّة) اسم قبيلة ، و(عصت الله) إخبار عن عصيانها لله -جلّ وعلا ، ففي كلّ من هذه الجناسات طرفان تشابهت صورتهما ، ولفظهما ، وكان بينهما نوع من الاتفاق، إلا أنّهما في المعنى مختلفان.[١٨] ويتفق المحدثون على أوضح تعريف للجناس بين اللفظتين كما ورد عند الهاشمي ، وهو ((تشابه لفظي في النطق ، واختلافهما في المعنى.))[١٩]

أصل في القول إن الجناس اختلف فيه علماء البلاغة بين ملتمس له، داعيا إليه ومضى يمجده ويدعو إليه كالصفدي وأضرابه، وبين من هجّنه وقبحه كابن حجة وأقرانه،[٢٠] ((وهناك رأي وسط يمثله الأكثرية من علماء البلاغة الذين رأوا فيه محسّناً لفظياً يحمل في تضاعيفه ألوان البراعة والافتنان ولاسيّما إذا جاء منقاداً للمعنى، يأتي في الكلام عفواً، من غير كدٍّ، ولا استكراه، ولا بعد، ولا ميلٍ إلى جانب الرّكة.)) [٢١]

أنواع الجناس :

ستمضي الباحثة في تحديد أنواع الجناس إلى ما اتفق عليه البلاغيون المحدثون ليكون المجال التطبيقي في أدب العصر المملوكي بهذه الدراسة .إذ تجسد هذا الاتفاق بتقسيم الجناس على أنواع عديدة لكنّ مابرز منها على نحو شائع نوعان سنسير على وفقهما ، وهما :

(الجناس التام .) ، و(الجناس غير التام .)

أولا : الجناس التام

هو ما اتّفق فيه اللفظان المتجانسان في أمور أربعة مع اختلاف المعنى :

١- نوع الحروف. ٢- عددها . ٣- وهيئآتها المتمثلة بالحركات والسكنات . ٤ - ترتيبها

مثال ذلك قوله تعالى:

(وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ ما لَبِثُوا غَيْرَ ساعَةٍ)[٢٢] الساعة الأولى تعني يوم القيامة ، والساعة الأخرى تعني مدّة من الزمن ، ولايلتفت إلى كون الأولى معرفة والأخرى نكرة .[٢٣]

والجناس التام ينقسم بدوره أقساما عدّة هي :

أ - الجناس التام المماثل : تكون فيه اللفظتان المتجانستان من نوع واحد كأن يكونا (اسمين ، أو فعلين ، أو حرفين) مثال الأول كما ذكر سابقا (وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ ما لَبِثُوا غَيْرَ ساعَةٍ) ، ومثال الثاني (لمّا قالَ لديهم قالَ لهم) ، فقال الأولى بمعنى (نَام) وقت القيلولة ، والثانية بمعنى تكلّم ، ومثال الثالث : (قدْ يجودُ الكريم ، وقدْ يعثر الجواد) (قدْ) الأولى تفيد التكّثير ، والأخرى تفيد التقليل.[٢٤]

ب - الجناس التام المستوفي : يكون فيه اللفظان المتجانسان مكوّنين من نوعين مختلفين كاسم وفعل ، مثاله قول أبي تمام (الكامل): [٢٥]

ما مات من كرم الزمان فإنّه يحيا لدى يحيى بن عبد الله

فاللفظة الأولى فعل مضارع ، والأخرى اسم الممدوح .
ج – الجناس التام المركّب المرفوّ : وهو ما كان أحد لفظي الجناس مركّبا مؤلّفا من كلمة وبعض كلمة أخرى، كقول الحريري : [٢٦]

ولا تلهَ عن تذكار ذنبك ، وابكِهِ بدمع يحاكي الوبل حال مصابِهِ
ومثّل لعينيك الحمامَ ، ووقعه وروعة ملقاه ومطعمَ صابِهِ

فالجناس في لفظة (مُصابه) في البيت الأول ، و(مَصابه) في البيت الثاني ، واللفظ تامّ في الأوّل ، غير أنّه مركّب في الثاني ، فقد أخذت الميم المفتوحة من (مطعم) وأضيفت إلى (صابه) وهو شجر مرّ المذاق فتمّ الجناس المركّب بذلك.
د- الجناس الملفّق : وهو ما كان فيه اللّفظان كلاهما مركّباً، كقوله :[٢٧]

فلم تضع الأعادي قدر شأني ولا قالوا فلان قد رشاني

الاول: مركّب من (قدر) ومن (شأني) والثاني: مركّب من (قد) ومن (رشاني). هذا الجناس التام ربّما لا يتفق ويسهل توظيفه للبليغ إلا على سبيل الندرة والقلّة، فهو لا يحسن حتى يكون المعنى هو الذي استدعاه وساقه إلى النص ، ويفرض وجوده ممّا لا يبتغي الكاتب منها بدلاً ، ولا يجد منها حولا.[٢٨]

ثانيا : الجناس غير التام

في هذا النوع من الجناس تختلف فيه اللفظتان بواحد أو أكثر من الأمور الأربعة السابقة في الجناس التام ، وهو على أنواع أيضا :
أ -الجناس الناقص : وتختلف فيه اللفظتان بعدد أحرفهما فقط ، بزيادة حرف أو أكثر ويكون ذلك على وجهين : [٢٩]
١ - أن تختلف اللفظتان بزيادة حرف واحد في الأول ، أو في الوسط ، أو في الاخر كقوله تعالى : (**وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ* إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ**) القيامة : ٢٩ - ٣٠.
فاللفظتان هما (الساق ، والمَساق) ، وقد زيدت الميم في أول اللفظ الثاني، وكقولهم (جدّي جهدي) ، فالزيادة حرف الهاء في وسط كلمة جهدي ، وتكون الزيادة في الآخر كقول أبي تمام (الطويل) :

يمدّون من أيدٍ عواصٍ عواصمِ تصولُ بأسيافٍ قواضٍ قواضبِ

بزيادة حرف الميم في (عواصِم) ، وحرف الباء في (قواضِب) .
٢- أن تختلف اللفظتان بزيادة أكثر من حرف واحد كقول الشاعرة الخنساء: [٣٠]

إنّ البكاء هو الشّفا ء من الجَوَى بين الجَوانح

ب – الجناس المختلف في نوع الحروف شرط ألّا يقع الاختلاف بأكثر من حرف. والجناس هذا أنواع هي : [٣١]
١- الجناس المضارع : يكون فيه الحرفان المختلفان متقاربين بمخرج الصوت، ويكونان إمّا في الأوّل ويسمى (المردوف) كقول الحريري:

بيني وبين كنّي ليلٌ دَامس وطَريقٌ طَامس.

وإمّا في الوسط ويسمى (المكتنف) كقولهم : البرايا أهداف البلايا ، وإمّا في الآخر ويسمى بـ(المطرف) كقوله (صلى الله عليه وسلم) : «الخيل معقود بنواصيها الخير».

٢ ـ الجناس اللاحق (وربما يسمّى بالمضارع أيضا) : وهو ما كان فيه الحرفان المختلفان غير متقاربين في المخرج ، ويكون ذلك في الأوّل كقوله تعالى: **(وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ)** الهُمَزة : ١.
وفي الوسط كقوله تعالى : **(وَإِنَّهُ عَلى ذلِكَ لَشَهِيدٌ* وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ)** العاديات: ٧ ـ ٨. كما يكون في الآخر كقوله تعالى **(وَإِذا جاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ)** النساء: ٨٣.
ج – جناس القلب : وهو ماكانت فيه اللفظتان مختلفتين في ترتيب الحروف ، وهو ضربان : [٣٢]
١ـ قلب الكلّ : كقولهم : حسامهُ فتح لأوليائه ، حتفٌ لأعدائه.
ب ـ قلب البعض : كما جاء في قولهم : (رحم الله امرأ أمسك ما بين فكّيه ، وأطلق ما بين كفّيه) .
د- الجناس المحرّف : وهو ما اختلف فيه اللفظان في هيآت الحروف الحاصلة من حركاتها وسكناتها ، كـ(جُبّة البُرد جُنّة البَرد) [٣٣]، وكقوله تعالى **(وَلَقَدْ أَرْسَلْنا فِيهِمْ مُنْذِرِينَ* فَانْظُرْ كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الْمُنْذَرِينَ)** الصافات : ٧٢ ـ ٧٣.
هـ- الجناس المصحّف : ما تماثل ركناه وضعا في الخطّ ، واختلفا نقطا، بحيث لو زالت عن أحدهما النقطة لم يتميز عن الاخر كقولهم : **(غرّك عزّك فصار قصارى ذلك ذُلّك .)**[٣٤] وكقوله تعالى : **(الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً)** الكهف : ١٠٤.
و- الجناس اللفظي: وهو ما تماثلت فيه اللفظتان ، واختلف أحدهما عن الآخر خطّا، والاختلاف يكون في الكتابة ب(النون والتنوين) كقول الشاعر : [٣٥]

أعــذبُ خــلق الله نطقاً وفَمــاً إنْ لم يــكن أحقّ بالحُسن فمَنْ

والاختلاف في الكتابة بـ«الضاد والظاء» ، أو «الهاء والتاء» نحو قوله تعالى:
(وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾) القيامة ٢٢ – ٢٣ .
وقول الشّاعر :

إذا جلست إلى قوم لتُؤنسهم بما تُحدث من ماضٍ ومن آتِ
فلا تُعيدنْ حديثًا إنَّ طبعهم و مُـوكلٌ بمعـــــاداة المعاداتِ

الملحق بالجناس : ذكر الخطيب القزويني في كتابه الإيضاح أنّه يلحق بالجناس شيئان هما : [٣٦]
١ـ أن يجمع مابين اللفظين الاشتقاق كقوله تعالى :
(فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ) الروم : ٤٣ ، فأقم والقيّم يصدران من جذر لغوي واحد.
٢ ـأن يجمع اللفظين المشابهة وليس الاشتقاق ، كقوله تعالى :
(وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دانٍ) الرحمن : ٥٤. فجنى والجنّتين تشابها بحروفهما ، ولكنّ جذريهما مختلفان.
واتفق البلاغيون بأنّ الجناس لايستحسن ، ولا يمكن أن يكون أحد أسباب الحسن في النصّ الأدبي إلا إذا أتى عفو الخاطر، وسمح به الطبع من دون تكلف؛ حتى لا يكون من أسباب ضعف القول وانحطاطه . [٣٧]

في رسالة الوزير الشاعر فخر الدين ابن مكانس المصري (٧٩٤هـ) (محاورة بين أهل الحرف) ، وهي رسالة نثرية مطعّمة بالشعر ، ويتجسّد موضوعها بحوار يدور بين أربعة وخمسين شخصا من أرباب الحرف كالوراق ، والعنبري ، والحمّامي ، والزيّات ، والصائغ ، والسرّاج ، وغيرهم ، وقد اجتمعوا في مجلس دعاهم إليه أحد الأدباء بحضور المؤلف في إطار خيالي ليمثل بينهم دور الراوي ، من ثمّ اتفقوا على المحاورة فيما بينهم على وفق شروط للكلام بأن لا يتكلم أحدهم إلا بعبارة تناسب حرفته ، ويوظّف في حواره مصطلحات هذه الحرفة للتعبير عن غرضه ، فإذا فرغ من نثره ختم كلامه ببيتين من الشعر ، وقبلهما يذكر الساقي الذي يسقيهم الشراب بنوع من الأمر بالسقي المصحوب بالنّهر ، والتأفف منه على تأخّره في الخدمة ، ولا أعلم لماذا هذا الاتفاق على أن ينهر كلّ صاحب حرفة هذا الساقي .[٣٨]

في هذا الخضمّ يُخلق جوّ أدبي على شكل مناظرة بين أهل الحرف ، كلّ فيها يبثّ الشكوى ، والتذمّر ، ويذكر جانبا من فضل حرفته ، وطبيعتها ، وكلّ منهم يناظر الاخر في حرفته ، ويبدأ بإلقاء اللوم على الأخرين .

وما يلاحظ على الرسالة هذه غلبة العامّية المصرية في أسلوبها ، ويبدو أنّ موضوعها قد فرض على الكاتب توظيف العامية المصرية وهي اللهجة الدارجة على ألسنة أصحاب الحرف الذين قدّمهم المؤلف على سجيتهم ، وعفويتهم.[٣٩]إذ بدأت هذه العامّية تتخذ لنفسها مكانا في ساحة التعبير الأدبي بسبب اتساع النشاط التجاري ، وانتقال الألفاظ الأجنبية إلى العامّية المصرية ، وشيوع التعبيرات المحليّة المصرية ، وسوف لن ألتفت إلى الأسلوب العامّي بعين الدراسة لأنّه ليس في منظور دراستي التي تتصدّى للنص بلغته العربية الفصحى فحسب .

في مقدّمة الرسالة يبيّن المؤلف الذي سمّى نفسه بـ(حبّ رمّان) سبب تأليف هذه الرسالة بأنّ صديقا له مغرم بصحبة اللطفاء والظرفاء ذاكرا أنّه ((أنشأ ذات يوم صُحْبَة جمع فيها صَحْبَه واستدعاني فحضرتُ . غير أنّي رأيت كثرتهم ، فانحصرتُ فضبطتهم بالنظر ، فإذا هم أربعة وخمسون نفر .....)) [٤٠]

نلحظ في هذا النصّ النثري توظيف الجناس غير التام من نوع الجناس المحرّف : وهو ما اختلف فيه كلّ لفظ عن الاخر في هيآت الحروف الحاصلة فيه من الحركات والسكنات . إذ نلحظ لفظة (صُحْبَة) مضمومة الحرف الأول قد تجانست مع لفظة (صَحْبَه) مفتوحة الأول ، وقد اشتركا بنوع الحروف ، وعددها ، وترتيبها ، واختلفا بالحركة ، والمعنى الذي يدلّ عليه كل منها ، ففي اللفظة الأولى مصدر عام يدل على المرافقة والجمع من دون تحديد . أما اللفظة الثانية فهي جمع تكسير محدّد القصد مفرده (صاحب) وهو الصديق والمرافق

ومن الجناس غير التام نلحظ توظيف (الجناس اللاحق) بنوعه المردوف في ختام حديث القاضي ، وكان أول من تكلم من جماعة أهل الحرف ، وكلامه تمثيل لما يحمله الناس من رأي في القضاة ذلك الزمن ، وأنهى حواره ببيتي شعر مثلما تمّ الاتفاق عليه قبل بدء المناظرة بقوله :[٤١]

حكمتمْ علينا وامتثلنا لحكمكـــــم ودعواي قد صحّتْ بما قلتُ في الهوى
ومذهبكم قد ضاق بي يا أحبّتي فمنـّــوا علينا بالوصـــال هــو الـدّوا

إذ اشتركت اللفظتان (الهوى) ، و(الدوا) بنوع الحروف إلا الحرف الأول فقد اختلفا فيه بحرفي (الهاء) و(الدال) وهما بعيدان في مخرجهما الصوتي مع اختلاف المعنى .

وفي حوار مهنة (المُنجّم) ، وهو مانطلق عليه في اللهجة المحلية العراقية (فتّاح فال) ، وهو يرى فأل مجالسيه من أصحاب الحرف الأخرى نرى ذات الجناس في النص النثري الاتي ((هذا الوبال جانا من أين .؟ أشغلت فيكم بالي وبيت فراشي خالي . لابدّ من نصره وأعيش بكم في الحضرة ، فزولوا هذا التّرح عسى تجي راية فرح ، وأنت ياساقي ما أطمعك ... ووقع نجمي معك .))[٤٢]

بين لفظتي (التّرح) ، و(فرح) اللتين اختلفتا في الحرف الأول فيهما وهما بعيدا المخرج الصوتي مع تحقق اختلاف المعنى ، بل وتضادّه ، وحضر في النصّ السابق الجناس الناقص المتحقّق بين اللفظتين (ما أطْمَعك) ، و(مَعك) بزيادة حرفين في اللفظة الأولى ، ووقع الجناس اللاحق في نصّ على لسان حرفة الورّاق ((فقال الوراق : قصّتي معكم طويلة ، وأنا معكم عميد في الرّق قليل القِسم[*] مالي في الدفاتر اسم ، مارأيت لكم أصل ، ولانابني منكم وصل ، وأنت ياساقي ياقلم أجب لك شيّ من التّبر تسقني شيّ مثل الحبر ...))[٤٣]، وقع بين الألفاظ الاتية : (القسم – اسم) ، و (أصل – وصل) (التّبر – الحبر) باختلاف حروفها الأولى ، وبُعد المخارج الصوتية فيها .

وفي حوار (الشمّاع) صاحب مهنة صناعة الشمع الوارد في المناظرة ((عملت شمعة ..... ، وفي فمي فتيلة ، ومافي يدي منكم حيلة ، وعيني تفيض من الدمع ، وأدوب مثلما يدوب الشمع تخلّو الأبيض المروّق وتأخذوا الأسود المزوّق ....)) [٤٤]

في هذا النصّ النثري نجد أنواعا من الجناس. إذ نلحظ الجناس اللاحق المردوف بين لفظتي (الدمع) ، و(الشمع) إذ اختلفت اللفظتان بالحرف الأول لهما ، وهما بعيدا المخرج الصوتي ، ونلحظ الجناس المصحّف بين لفظتي (المروّق) و(المزوّق) باختلاف الحرفين بالتنقيط ، واختلاف المعنى بينهما .

وهناك الملحق بالجناس الذي استدركه القزويني في كتابه الإيضاح ، وهو الاشتقاق الذي يجمع بين اللفظين [٤٥] مثلما ورد على لسان صاحب مهنة الطحّان في هذا النصّ النثري:

((أتلفتوا علي المَغلق ، وأنا معكم لا أفتح ، ولا أُغلق ..... اطحنوا ناعم ، وإلا أغسلكم غسلة ، وأقتلكم شرّ قتلة ...)) [٤٦]

إذ التقت اللفظتان الأولى (المَغلق) ، وهو اسم مفعول يدل على مكان المطحنة وعملية الطحن مع اللفظة الثانية الفعل المضارع (أُغلق) ، وقد اشتركا بالجذر اللغوي نفسه ، كذلك التقاء اللفظتين : الفعل المضارع (أغسلكم) ومصدر المرّة له (غسلة) ، وقد اشتركا بالجذر اللغوي نفسه ، ونجد في بيتي الشعر اللذين ختم بهما الطحّان حواره حضور جناس القلب ، وهو ما كانت فيه اللفظتان مختلفتين في ترتيب الحروف ، وورد هنا من نوع قلب البعض[٤٧] كما ورد في إنشاد الطحان لهذين البيتين:[٤٨]

طاحونةُ العشق قد دارتْ على بدني فخلفتني دقيق العظم بعدكـــمُ
وما تغيّر قلبـــــي عن محّبتكـمْ ماتطحنوا ناعما يوما لعبدكـــمُ

إذ ورد جناس القلب هذا بين لفظتي (بعدكم) ، و(عبدكم) بقلب بعض حروف الكلمتين ، ليختلفا في النوع فالأول مصدر والثاني صفة يمكن أن تطلق على بعض الناس، ويأتي الجناس اللاحق المكتنف ماثلا في النصّ النثري على لسان (اللبان) صاحب مهنة بيع الألبان ((أخدتوا مني الرّايب ، والحليب ، وماهذا فعايل حبيب .....)) [٤٩]
وقد تحقّق هذا الجناس بين لفظتي (الحليب) ، و(حبيب) فضلا عن وجود هذا الجناس في قافيتي البيتين اللذين ختم بهما اللبان محاورته : [٥٠]

وكم تمخضوني الشرّ مافيه زُبــدةْ ومِــن لبَني أنّـى أحنّ إليكـــــم
سعيتم لغيري سادتي تطلبوا الغنى وقد بان بيراف الجميع عليكم

إذ التقت الكلمتان (إليكم) ، و(عليكم) في الجناس اللاحق المردوف باختلاف الحرف الأوّل منهما وحسب .
ومن الملحق بالجناس ماورد في حوار (مُبيّض النحاس) في أول البيتين اللذين ختم بهما صاحب هذه المهنة المحاورة : [٥١]

أُبيّضكم جهدي ، وأنتم تُسوّدوا ومامِن فِعال تفعلوها فتنطلي

فلفظة (فِعال) ، والمضارع في (تفعلوها) اشتركا بجذر لغوي واحد واختلفا في النوع ، الأولى جمع تكسير مفرده (فعل) والثانية فعل مضارع ، ومثله ماجاء في حوار (المغنّي) ((وكلّما أبسِطُ لكم بسيط ماتسمعوا لي قول)) [٥٢]
بين كلمتي (أبسط) ، و(بسيط). إذ اشتركا بجذر لغوي واحد ، واختلفا في النوع فالأول فعل مضارع للمتكلم ضميره مستتر والثاني اسم مشتق .
وتأتي مناظرة السيف والقلم لزيد الدين عمر بن الوردي (٧٤٩هـ) ، التي هي رسالة اجتماعية أنشأها استجابة لأغراض أدبية وفكرية ، ومن بين هذه الأغراض هو إظهار القدرة الفنية على صوغ الأفكار بأسلوب أدبي مبين .[٥٣]
ولم يذكر ابن الوردي سبب كتابة الرسالة، ولكنّ قراءتها، تبيّن بوضوح حرص ابن الوردي على إبراز براعة قلمه، ومهارته في إنشاء ما يكتب ، فقد حشّد في متن الرسالة جملا اصطنعها، لإظهار البراعة اللغوية، وسعة معجمه الكتابي، وبيان قدرته على تلوين العبارة اللغوية ، والتميّز في ذلك[٥٤] ، وهي ((تصوّر عواطف الأفراد ومشاعرهم، وتعكس جوانب حياتهم الاجتماعية، وتعبر عن علاقات الأفراد ومشاعرهم تجاه بعضهم البعض، أو ما ينعكس على وجدانهم من صروف الدهر ومجريات الأحداث.))([٥٥])
واتخذ وصف السيف والقلم شكل المناظرة، حيث ينتحل فيها الكاتب شخصية المتناظرَين كليهما ، فينطق على لسانيهما ما تفيض به أفكاره ونوازعه . عن طريق ذكر صفات كلّ من السيف والقلم بالمناظرة ، وعقد محاجّة بينهما في تعداد مميزاته ، التي يتفوّق بها على نظيره ، بأن يبدأ أحدهما بالحديث ، ثم يجيبه الآخر بجواب مُسكت، من ثم ينبري له الخصم بدحض حججه، وهكذا حتى ينتهي المشهد باستسلام أحدهما للآخر، ويغلب أن يكون المنتصر هو القلم ، نظراً لرقّة طبعه، وما له من صفات العقل وصائب الفكر والحكمة .[٥٦]

تضمّنت رسالة ابن الوردي بيانًا لمنزلة القلم، ومكانته وشرف مقامه، وخطورة تأثّره، وأثره لما خصّ به من جسيم الأعمال، والمهام -، فهو يرى السيف والقلم عُمدتي الدول ((فإن عدمتها دولة فلا حول. وركني إسناد الملك المعربين عن المخفوض والمرفوع. ومقدمتي نتيجة الجدل الصادر عنهما المحمول والموضوع. فكّرت أيهما أعظم فخرا ، وأعلى قدرا ، فجلست لهما مجلس الحكم والفتوى. ومثّلتهما في الفكر حاضرين للدعوى ، وسوّيت بين الخصمين في الإكرام ، واستنطقت لسان حالهما للكلام.)) [٥٧]
من ثمّ يشرع بصياغة الكلام على لسان القلم والسيف ، ونلحظ حضور الجناس بقوّة في مناظرة ابن الوردي فعلى لسان القلم يقول ((.... أما بعد حمد الله بارئ القلم. ومشرفه بالقسم ..... فإنّ القلم قصب السباق ، والكاتب بسبعة أقلام من طبقات الكتاب في السبع الطباق.)) [٥٨]
إذ ورد الجناس المضارع من النوع المردوف بين لفظتي (السباق) ، و(الطباق) باختلاف الحرف الأول فيهما واشتراكهما في المخرج الصوتي ، ونرى هذا الجناس بشكله اللاحق المردوف لاختلاف مخرجي الحرفين المختلفين بين لفظتي (ناسه) ، و(راسه) في قوله : ((وماذا يشبه القلم في طاعة ناسه. ومشيه لهم على أم رأسه .)) [٥٩]
ومثل هذا الجناس نجده في قوله على لسان السيف هذه المرة ((وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع. أمّا بعد حمد الله الذي أنزل آية السيف ، فعظّم بها حرمة الجرح ، وآمن خيفة الحيف.)) [٦٠]
ورد الاختلاف في الحرف الأول بين لفظتي (الحديد) ، و(شديد) ، وهما مختلفتان في المخرج الصوتي ، ومثله وقع بين لفظتي (السيف) ، و(الحيف) .
من ثمّ عاد الجناس المضارع المردوف للحضور بين لفظتي (الدولة) و(الصولة) بقوله على لسان السيف : ((فإنّ السيف عظيم الدولة. شديد الصولة.)) [٦١]
إذ اختلفت اللفظتان في الحرف الأول مع تقاربهما في المخرج الصوتي .
وتمازج الجناس الناقص مع الجناس اللاحق ، وجناس الاشتقاق في فقرة واحدة كما ورد في قوله على لسان السيف ((وإن اقتربت مجادلته بأمر مستقبل قطعه السيف بفعل ماضي. به ظهر الدين ، وهو العدّة لقمع المعتدين. حملته دون القلم يد نبيّنا. فشرف بذلك في الأمم شرفا بيّنا. الجنة تحت ظلاله ، ولاسيّما حين يُسلّ ، فترى ودق الدم يخرج من خلاله. زُيّنت بزينة الكواكب سماء غمده.)) [٦٢]
إذ جاء الجناس الناقص بين لفظتي (الدين) و(المعتدين) بزيادة أكثر من حرف في اللفظة الثانية ، ومثله بين لفظتي (نبيّنا) ، و(بيّنا) بزيادة حرف واحد في بداية اللفظة الأولى ، ليلحقه الجناس اللاحق المردوف بين لفظتي (ظلاله) ، و(خلاله) باختلاف الحرف الأول فيهما ، وبُعد مخرجيهما الصوتي . من ثم يحضر جناس الاشتقاق بين لفظتي (زُيّنت) ، و(زينة) باشتراك اللفظتين في الجذر اللغوي نفسه.
وتوالى الجناس بقوّة بين مقطوعتين من ضمن الرسالة لحوار القلم والسيف ، فأمّا الأولى ماجاء على لسان القلم ، وهو يردّ على السيف الذي احتدّ عليه في المناظرة ((فلمّا رأى القلم (السيف) قد احتدّ. ألان له من خطابه ما اشتدّ .، وقال : أمّا الأدب ،

فيؤخذ عني ، وأمّا اللطف ، فيكتسب مني. فإن لِنْتَ لِنْتُ ، وإن أحسنتَ أحسنتُ. نحن أهل السمع والطاعة ، ولهذا تجمّع في الدواة الواحدة منّا جماعة، وأما أنتم فأهل الحدّة والخلاف ، ولهذا لم يجمعوا بين سيفين في غلاف .قال السيف : (أمَكْرٌ ودعوى عفّة. لأمر ما جدع قصير أنفه لو كنت كما زعمت ذا أدب. لما قابلت رأس الكاتب بعقدة الذنب. أنا ذو الصيت والصوت ، وغراري لسان مشرفي يرتجل غرائب الموت. أنا من مارج من نار. والقلم من صلصال كالفخار، وإذا زعم القلم أنه مثلي أمرت من يدقّ رأسه بنعلي.)) (٦٣)

إذ وقع الجناس اللاحق المردوف بين لفظتي (احتدّ) ، و(اشتدّ) باختلاف الحرف الأول وافتراقهما في المخرج ، ومثله بين لفظتي (عنّي) ، و(منّي) ، وكذلك بين لفظتي (الخلاف) ، و(غلاف) باختلاف الحرف الأول فيهما ، وابتعادهما في المخرج الصوتي.

وبرز ملحق الجناس بين لفظتي (الصّيت) ، و(الصوت) الذي جمع بينهما الاشتقاق فضلا عن وقوع الجناس اللاحق بين لفظتي (الموت) ، و(الصوت) .

في العموم يلحظ في الرسالة عدم إسهاب الكاتب في وصف السيف على نحو إطنابه في ذكر القلم وخصائصه، ولعلّ ذلك يعود إلى كونه من الكُتَّاب، والقلم أداته، وأراد المبالغة في وصفه؛ لتأكيد شرفه، وشرف صناعته، وإقرار تفرّده بالفضل على السيف ، ولكن لايعني هذا أننا لا نجد السيف مفاخرا القلم بما له من الخصائص مثلما أوردت في المقاطع السابقة ، واستطاع الجناس الذي تمّ توظيفه بغزارة في هذه الرسالة تجسيد الدلالات ، والإيحاءات التي أسهمت في خَلقِ أجواء نغمية إضافية سعت إلى الاستحواذ على أجزاء النصّ الذي تردُ فيه، ممّا منح الفرصة لتوليد موسيقى ظاهرية فيه تجلّت في هذه الألفاظ المكرّرة والموزونة، فضلاً عن نجاحه في تجسيد القيم والدلالات التي يروم إيصالها الكاتب .(٦٤)

الخاتمة :

يمكن لنا بعد هذه الرحلة في المناظرات الخيالية في العصر المملوكي أن نقف عند ظاهرة الجناس وما شكلت من حضور مؤثر فيها ندرج أهمها:

١- تبين لنا من خلال هذا البحث استخدام الجناس بمرافقة اساليب بلاغية أخرى متعالق معها ألا إن أثره الجمالي وصوته اللغوي بطرق مختلفة متنوعة كما مر في البحث حقق الأثر الجمالي وأثار لدى المتلقي تشويق وجذب اكثر من باقي الاساليب

٢- استخدام الجناس غير التام في المناظرات الخيالية كان اوسع من استخدام الجناس التام ومنها الجناس الناقص والجناس المضارع والمحرَّف والمصحَّف والقلب واكثرها تأثيرا هو المحرَّف الذي يكون الأختلاف فيه بالحركات فقط

٣- وجدت تمازج ما بين الجناس الناقص واللاحق والمشتق في فقرة واحدة وقد تكرر في اكثر من موضع في نصوص المناظرات الخيالية

٤- شيوع اللهجة الدارجة المصرية (العامية)في المناظرات الخيالية بتشكيل ملفت للنظر إلا انني حاولت تجاوزها والتركيز على اللغة الفصحى منها نثرا وشعرا فضلا عن صداها المؤثر

Conclusion:

After this journey in the imaginary debates in the Mamluk era, we can stop at the phenomenon of anaphora and the influential presence it formed in it. We include the most important of them:

1- Through this research, it became clear to us the use of alliteration accompanied by other rhetorical methods related to it, but its aesthetic effect and its linguistic voice in various different ways, as passed in the research, achieved the aesthetic effect and raised the recipient's suspense and attraction more than the rest of the methods

2- The use of imperfect anaphora in imaginary debates was broader than the use of complete anaphora, including imperfect anagrams, present anagrams, the interpolated, the Qur'an, and the heart.

3- I found a mixture between the imperfect anagram and the suffix and the derivative in one paragraph, and it was repeated in more than one place in the texts of imaginary debates

4- The prevalence of the Egyptian vernacular (colloquial) in imaginary debates with a remarkable composition, but I tried to bypass it and focus on the classical language, including prose and poetry, as well as its impressive echo.

الهوامش :

(١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ) ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت ، ط٤ ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م ، ج٣: ٩١٥ .

(٢) لسان العرب لابن منظور : ج٦: ٤٣ .

(٣) القاموس المحيط ، للفيروزآبادى : ٥٣٧ .

(٤) المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) ، دار الدعوة (د.ت) : ج١ : ١٤٠ .

(٥) ينظر: جنان الجناس، صلاح الصفدي، مطبعة الجوائب-القسطنطينية ، ط ١ ،١٢٩٩هـ، :١١.

(٦) البديع ، لابن المعتز : ٢٥ .

(٧) ينظر : المصدر نفسه : ٢٥ .

(٨٨) المصدر نفسه : ٢٥ .

(٩) أسرار البلاغة ، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (ت ٤٧١هـ) قرأه ، وعلّق عليه : محمود محمد شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة ، دار المدني بجدة (د.ت) : ٧ .

(١٠) ينظر : أسرار البلاغة ، عبد القاهر الجرجاني : ٧

(١١) المصدر نفسه : ٧-٨ .

(١٢) مفتاح العلوم ، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب (ت ٦٢٦هـ) ، شرح نعيم زرزور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٨٣: ٤٢٩.

(١٣) كتاب الصناعتين لأبي هلال العسكري : ٣٣ .

(١٤) المثل السائر، ضياء الدين ابن الأثير (ت٦٣٧هـ)، تحقيق: أحمد الحوفي، ود. بدوي طبانه، دار نهضة مصر، الفجالة، القاهرة: ٢٦٣/١.
(١٥) المصدر نفسه : ٣/ ١٩٦ -١٩٥
(١٦) ينظر : نفسه : ٣٠/ ١٩٦ -١٩٥ .
(١٧) المصدر نفسه : ٢٦٩ .
(١٨) ينظر : المثل السائر: ٢٦٥/١ .
(١٩) جواهر البلاغة في المعاني ، والبيان والبديع ، أحمد الهاشمي ، الناشر مؤسسة هنداوي ، ٢٠١٩ : ٤٠٣ .
(٢٠) ينظر: ظاهرة الجناس في خطب الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ورسائله (دراسة بلاغية) د. حسين عبد العال اللهيبي جامعة الكوفة - مركز دراسات الكوفة ، موقع (في رحاب نهج البلاغة) ، المقدمة ، (د.ت) https://arabic.balaghah.net/content. /
(٢١) المصدر نفسه .
(٢٢) الروم : ٥٥.
(٢٣) ينظر : علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني) ، د. محمد أحمد قاسم، د. محيي الدين ديب ، المؤسسة الحديثة للكتاب ، طرابلس – لبنان ، ط١، ٢٠٠٣ : ١١٤ .
(٢٤) ينظر : نفسه: ١١٥ .
(٢٥) ينظر : علوم البلاغة ، د. محمد أحمد قاسم، د. محيي الدين ديب : ١١٥
(٢٦) ينظر : نفسه : ١١٥.
(٢٧) ينظر : البلاغة : المعاني ، البيان ، البديع ، محمد بن المهدي الحسيني الشيرازي ، شعبان ١٣٧٩هـ كربلاء المقدّسة ط ١ ، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ : منشور على موقع الإمام الشيرازي على الانترنت https://www.alshirazi.com/compilations/lals/balagah/part3/3.htm
(٢٨) ينظر : جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع : ٤٠٤ .
(٢٩) ينظر : علوم البلاغة : ١١٦
(٣٠) ينظر : علوم البلاغة : ١١٧ ، و(جواهر البلاغة) : ٤٠٤ .
(٣١) ينظر : نفسه : ١١٧ -١١٨ .
(٣٢) ينظر : علوم البلاغة : ١١٨
(٣٣) ينظر : جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع : ٤٠٦ .
(٣٤) ينظر : نفسه : ٤٠٦ .
(٣٥) ينظر : نفسه: ٤٠٦ .
(٣٦) ينظر : علوم البلاغة : ١١٩ .
(٣٧) ينظر : جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع : ٤٠٩.
(٣٨) ينظر : محاورة بين أهل الحرف ، الوزير الشاعر فخر الدين ابن مكانس المصري ، تحقيق : د. أمينة محمد جمال الدين ، دار الهداية للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٩٩٧ : ١١- ١٢ .
(٣٩) ينظر : نفسه : ١٥-١٦ .
(٤٠) محاورة بين أهل الحرف: ٢٧ .
(٤١) ينظر : محاورة بين أهل الحرف: ٢٨ .
(٤٢) نفسه: ٣٢ .
(*) القِسم : أي الحظّ ، ينظر المصدر نفسه ، هامش ١١ : ٣٢
(٤٣) محاورة بين أهل الحرف: ٣٢ -٣٣ .
(٤٤) نفسه : ٣٩ .

(٤٥) ينظر : علوم البلاغة : ١١٩ .
(٤٦) محاورة بين أهل الحرف: ٣٧ .
(٤٧) ينظر: علوم البلاغة: ١١٨
(٤٨) محاورة بين أهل الحرف : ٥٢.
(٤٩) نفسه: ٥٤ .
(٥٠) نفسه : ٥٥ .
(٥١) محاورة بين أهل الحرف: ٦٠ .
(٥٢) نفسه : ٦٥ .
(٥٣) ينظر : مناظرة السيف والقلم في ثلاث رسائل تراثية دراسة أدبية جامعة الأزهر كلية اللغة العربية بإيتاي البارودجابر بن بشير المحمدي : ١١٤ .
(٥٤) ينظر : مناظرة السيف والقلم في ثلاث رسائل تراثية دراسة أدبية : ١١٥ .
(٥٥) نقد النثر في تراث العرب النقدي حتى نهاية العصر العباسي ٦٥٦هـ ، نبيل رباح ، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ١٩٩٣م :٢٧٥
(٥٦) ينظر : مناظرة السيف والقلم في ثلاث رسائل تراثية دراسة أدبية : ١١٦ .
(٥٧) مجاني الأدب في حدائق العرب ، رزق الله بن يوسف بن عبد المسيح بن يعقوب شيخو (ت ١٣٤٦هـ) ،مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت ، ١٩١٣ : ج٦/٧٩-٨٠ .
(٥٨) نفسه: ج٦/٨٠.
(٥٩) نفسه : ج٦/٨٠.
(٦٠) نفسه : ج٦/٨٠.
(٦١) مجاني الأدب في حدائق العرب: ج٦/٨٠.
(٦٢) نفسه:ج٦ / ٨١ .
(٦٣) مجاني الأدب في حدائق العرب : ٨٣ .
(٦٤) ينظر : ظاهرة الجناس في خطب الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ورسائله (دراسة بلاغية) ، موقع (في رحاب نهج البلاغة) .

المصادر والمراجع :

القران الكريم :

١. أسرار البلاغة ، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (ت ٤٧١هـ) قرأه ، وعلّق عليه : محمود محمد شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة ، دار المدني بجدة (د.ت) : ٧.
٢. البلاغة : المعاني ، البيان ، البديع ، محمد بن المهدي الحسيني الشيرازي ، شعبان ١٣٧٩هـ كربلاء المقدّسة ط ١ ، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ : منشور على موقع الإمام الشيرازي على
٣. جنان الجناس، صلاح الصفدي، مطبعة الجوائب-القسطنطينية ، ط ١ ،١٢٩٩هـ، :١١.
٤. جواهر البلاغة في المعاني ، والبيان والبديع ، أحمد الهاشمي ، الناشر مؤسسة هنداوي ، ٢٠١٩ : ٤٠٣.
٥. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ) ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت ، ط٤ ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م ، ج٣: ٩١٥.

٦. ظاهرة الجناس في خطب الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ورسائله (دراسة بلاغية) د. حسين عبد العال اللهيبي جامعة الكوفة - مركز دراسات الكوفة ، موقع (في رحاب نهج البلاغة) ، المقدمة ، (د.ت/https://arabic.balaghah.net/content .)
٧. علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني) ، د. محمد أحمد قاسم، د. محيي الدين ديب ، المؤسسة الحديثة للكتاب ، طرابلس – لبنان ، ط١، ٢٠٠٣ : ١١٤ .
لانترنت
https://www.alshirazi.com/compilations/lals/balagah/part3/3.htm
٨. مجاني الأدب في حدائق العرب ، رزق الله بن يوسف بن عبد المسيح بن يعقوب شيخو (ت ١٣٤٦هـ) ،مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت ، ١٩١٣ : ج٦/٧٩-٨٠.
٩. محاورة بين أهل الحرف ، الوزير الشاعر فخر الدين ابن مكانس المصري ، تحقيق : د. أمينة محمد جمال الدين ، دار الهداية للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٩٩٧ : ١١- ١٢.
١٠. المثل السائر، ضياء الدين ابن الأثير (ت٦٣٧هـ)، تحقيق: أحمد الحوفي، ود. بدوي طبانه، دار نهضة مصر، الفجالة، القاهرة: ٢٦٣/١.
١١. المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) ، دار الدعوة (د.ت) : ج١ : ١٤٠ .
١٢. مفتاح العلوم ، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب (ت ٦٢٦هـ) ، شرح نعيم زرزور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٨٣: ٤٢٩.
١٣. مناظرة السيف والقلم في ثلاث رسائل تراثية دراسة أدبية جامعة الأزهر كلية اللغة العربية بإيتاي البارودجابر بن بشير المحمدي : ١١٤.
١٤. نقد النثر في تراث العرب النقدي حتى نهاية العصر العباسي ٦٥٦هـ ، نبيل رباح ، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ١٩٩٣م :٢٧٥

references and Sources :

AL Quran ALkareem :-

1) Asrar al-Balaghah, Abu Bakr Abd al-Qaher bin Abd al-Rahman bin Muhammad al-Farisi, the original, al-Jurjani al-Dar (d. 471 AH) read it and commented on it: Mahmoud Muhammad Shaker, al-Madani Press in Cairo, Dar al-Madani in Jeddah (D.T): 7.
2) Al-Balaghah: Al-Ma'ani, Al-Bayan, Al-Badi', Muhammad bin Al-Mahdi Al-Husseini Al-Shirazi, Shaaban 1379 AH, Holy Karbala, 1st edition, 1417 AH / 1997: published on the Imam Al-Shirazi website on
3) Janan Al-Janas, Salah Al-Safadi, Al-Jawaeb Press - Constantinople, 1st edition, 1299 AH,: 11.
4) Jawaher Al-Balaghah in Meanings, Al-Bayan and Al-Badi', Ahmed Al-Hashemi, publisher, Hindawi Foundation, 2019: 403.
5) Al-Sihah is the crown of the language and the authenticity of the Arabic language, Abu Nasr Ismail bin Hammad al-Gawhari al-Farabi (d. 393 AH), investigation: Ahmed Abd al-Ghafour Attar, Dar al-Ilm Li'l Millions - Beirut, 4th Edition, 1407 AH - 1987 AD, Part 3: 915.

6) The phenomenon of anaphora in the speeches of Imam Ali bin Abi Talib, peace be upon him, and his messages (rhetorical study) d. Hussein Abd al-Aal al-Lahibi, University of Kufa - Center for Kufa Studies, site (In the Rehab of Nahj al-Balaghah), Introduction, (Dr. T). https://arabic.balaghah.net/content/
7) The Sciences of Rhetoric (Al-Badi', Al-Bayan and Al-Ma'ani), d. Mohamed Ahmed Kassem, d. Muhyiddin Dib, The Modern Book Foundation, Tripoli - Lebanon, 1st edition, 2003: 114.
8) Complimentary Literature in Hadayek al-Arab, Rizkallah ibn Yusuf ibn Abd al-Masih ibn Yaqoub Sheikho (d. 1346 AH), Jesuit Fathers Press, Beirut, 1913: Part 6/79-80.
9) Dialogue between the People of the Craft, Minister and Poet Fakhr al-Din Ibn Makanis al-Masri, investigation: d. Amina Muhammad Jamal Al-Din, Dar Al-Hidaya for Printing, Publishing and Distribution, 1997: 11-12.
10) The Walking Proverb, Diaa Al-Din Ibn Al-Atheer (d. 637 AH), investigation: Ahmed Al-Hofy, and Dr. Badawi Tabana, Dar Nahdat Misr, Faggala, Cairo: 1/263.
11) Al-Mu'jam Al-Waseet, the Arabic Language Academy in Cairo (Ibrahim Mustafa / Ahmed Al-Zayyat / Hamid Abdel-Qader / Muhammad Al-Najjar), Dar Al-Da'wa (Dr. T): Part 1: 140.
12) Key to the Sciences, Yusuf bin Abi Bakr bin Muhammad bin Ali Al-Sakaki Al-Khwarizmi Al-Hanafi Abu Yaqoub (d. 626 AH), explained by Naim Zarzour, Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut 1983: 429.
13) The debate of sword and pen in three heritage letters a literary study Al-Azhar University Faculty of Arabic language, Itay Al-barudjaber bin Bashir al-Mohammadi : 114 .
14) Criticism of prose in the critical heritage of the Arabs until the end of the Abbasid era٥ eh, Nabil Rabah, Egyptian Book Organization, Cairo, m :275